

العنوان: أثر تطبيق استراتيجيات إدارة المخاطر على نجاح
المشروعات: دراسة تطبيقية على الشركات الخاصة بالمنطقة
الشرقية

الباحثة: عزيزة خلف العنزي – جامعة ميد أوشن – كلية الإدارة
– تخصص إدارة مخاطر

المجلة: المجلة العربية للنشر العلمي (– (AJSP العدد 71 –
سبتمبر 2024

DOI: <https://doi.org/10.36571/ajsp7112>

دراسات نقدية 3 المهمة الثالثة



إعداد

أحمد يوسف محبوب
252001794

التناقض بين ادعاء "الأثر" وطبيعة التصميم البحثي

الهدف الرئيسي للدراسة يستخدم صراحةً كلمة "تأثير"، والعنوان نفسه يبدأ بـ "أثر تطبيق..."، وهذا يفترض ضمناً أن الباحثة تسعى لإثبات علاقة سببية بين المتغير المستقل (استراتيجيات إدارة المخاطر) والمتغير التابع (نجاح المشروعات). غير أن المنهج الوصفي التحليلي القائم على استبانة مقطعية تُوزَّع في لحظة زمنية واحدة لا يُمكنه بطبيعته إثبات العلاقات السببية، وإنما يكشف فقط عن ارتباطات إحصائية بين المتغيرات. فحتى لو أظهر تحليل الانحدار دلالة إحصائية، فإن هذا لا يعني بالضرورة أن تطبيق استراتيجيات إدارة المخاطر هو "السبب" في نجاح المشروعات، إذ قد تكون هناك متغيرات وسيطة أو مُعدِّلة لم تُدرس (كحجم الشركة، طبيعة القطاع، كفاءة الإدارة العليا، حجم التمويل). وبالتالي فإن المنهجية المختارة لا تتواءم مع الهدف المُعلن بدقة، وكان الأصح إما تغيير العنوان والأهداف إلى "العلاقة بين... بدلاً من "أثر..."، أو اعتماد تصميم بحثي طولي أو شبه تجريبي يسمح فعلياً باستخلاص علاقات سببية.

نقد منهج و تصميم العينة ومجتمع الدراسة

ما استخدمته الباحثة: حدّدت المجتمع بأنه "العاملون في مشاريع الشركات الخاصة بالمنطقة الشرقية"، وبلغت العينة 400 فرد، ووصفت أسلوب المعاينة بـ"العَيّنات العشوائية البسيطة" من خلال نشر رابط الاستبيان على مواقع التواصل الاجتماعي.

وهنا مغالطة منهجية صريحة. العَيّنة العشوائية البسيطة تشترط شرطين لا يمكن التنازل عنهما: وجود إطار عَيّنة كامل يحصي جميع أفراد المجتمع، وأن يكون لكل فرد فرصة متساوية ومعروفة في الاختيار. توزيع الاستبانة عبر وسائل التواصل الاجتماعي لا يُحقق أيّاً من الشرطين، فهو في الحقيقة عَيّنة ملاءمة أو كرة ثلجية، لأن الاستبانة تصل فقط لمن يتابع حسابات معينة أو من يتم تمريرها إليه. هذا الخطأ ليس مجرد خطأ في التسمية بل يُقوّض صلاحية تعميم النتائج على مجتمع الدراسة المُعلن. بالإضافة إلى ذلك، لم تُذكر معادلة تحديد حجم العينة (Krejcie & Morgan أو Cochran مثلاً)،

نقد منهج و تصميم العينة ومجتمع الدراسة

ولم يُوضح معدل الاستجابة ولم تُبيّن الباحثة كيف تحققت من أن المستجيبين ينتمون فعلاً للشركات الخاصة بالمنطقة الشرقية وليس لمناطق أخرى أو للقطاع الحكومي. كل ذلك يُضعف تمثيلية العينة بشكل جدّي ويجعل أي ادعاء بتعميم النتائج على "الشركات الخاصة بالمنطقة الشرقية" ادعاءً غير مدعوم منهجياً. عبر فترات زمنية متعاقبة.

أداة الدراسة (الاستبانة)

ما استخدمته الباحثة: استبانة بمقياس ليكرت الخماسي تقيس أربعة أبعاد للمتغير المستقل (تحديد المخاطر، تقييم المخاطر، الاستجابة للمخاطر، مراقبة المخاطر) وأربعة أبعاد للمتغير التابع (تقليل المخاطر، تعزيز الشفافية، الاستخدام الأمثل للموارد، خفض التكاليف).

لم توثق الباحثة المصادر المرجعية التي بنت عليها فقرات كل بُعد. هل اعتمدت على مقاييس دولية مُحكَّمة مثل إطار PMBOK لإدارة المخاطر أو مقاييس Pinto & Slevin لنجاح المشروعات؟ أم طوّرتها من الصفر؟ غياب هذا التوثيق يمنع القارئ من تقييم صدق المحتوى

ثانياً، يوجد إشكال مفاهيمي في تعريف "نجاح المشروعات": الأبعاد المختارة (تقليل المخاطر، تعزيز الشفافية، الاستخدام الأمثل للموارد، خفض التكاليف) هي في معظمها مخرجات عملية وليست مؤشرات نجاح نهائية بالمعنى المتعارف عليه في أدبيات إدارة المشاريع

أداة الدراسة (الاستبانة)

والتي تشمل عادةً الالتزام بالوقت والتكلفة والجودة ورضا أصحاب المصلحة. بل إن بُعد "تقليل المخاطر" كبُعد لنجاح المشروعات يتداخل مفاهيمياً مع المتغير المستقل نفسه (إدارة المخاطر)، مما يحدث تداخلاً بنائياً يُضخم الارتباطات بشكل مصطنع. ثالثاً، قياس "نجاح المشروعات" بآراء ذاتية للموظفين بدلاً من مؤشرات أداء موضوعية (KPIs) مثل نسبة الالتزام بالميزانية أو الجدول الزمني يُدخل تحيّزاً ذاتياً كبيراً.

الصدق والثبات

ما استخدمته الباحثة: معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) لقياس الثبات، وصدق المحكمين (Content Validity) للصدق الظاهري.

الاكتفاء بألفا كرونباخ وحده لإثبات ثبات أداة تقيس ثمانية أبعاد يُعدّ غير كافٍ. ألفا كرونباخ يقيس الاتساق الداخلي فقط (أي أن الفقرات تقيس شيئاً مشتركاً) لكنه لا يُثبت أن كل فقرة تحمّلت فعلاً على البُعد المقصود وليس على بُعد آخر. مع وجود ثمانية أبعاد متقاربة نظرياً (أربعة لإدارة المخاطر وأربعة للنجاح)، كان من الضروري إجراء تحليل عاملي استكشافي (EFA) على الأقل للتأكد من أن الفقرات تتوزع على الأبعاد كما هو مخطط، والأفضل إجراء تحليل عاملي تأكيد (CFA) للتحقق من البنية العاملية ومؤشرات حسن المطابقة (Goodness of Fit). كذلك لم تُذكر تفاصيل التحكيم: كم عدد المحكمين؟ ما تخصصاتهم؟ ما نسبة الاتفاق بينهم؟ ما التعديلات التي أُجريت؟ وبدون هذه التفاصيل يبقى صدق المحتوى ادعاءً غير موثّق بالقدر الكافي.

تحليل الأساليب الإحصائية

استخدمت الباحثة مجموعة من الأساليب الإحصائية عبر برنامج SPSS لتحليل بيانات الدراسة، شملت الإحصاء الوصفي (المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية) لوصف مستوى تطبيق استراتيجيات إدارة المخاطر ونجاح المشروعات، ومعامل ارتباط بيرسون لقياس قوة واتجاه العلاقة بين المتغيرات، وتحليل الانحدار لاختبار الفرضيات المتعلقة بتأثير أبعاد إدارة المخاطر الأربعة على نجاح المشروعات، إضافة إلى اختبار T-test للعينات المستقلة لفحص الفروق بين الجنسين وتحليل التباين الأحادي ANOVA لفحص الفروق وفقاً لمتغيرات العمر والمؤهل العلمي والمسمى الوظيفي وسنوات الخبرة، كما استخدم معامل ألفا كرونباخ للتحقق من ثبات الأداة. وتعدّ هذه الأساليب مقبولة من حيث المبدأ العام في البحوث الوصفية الكمية، إذ يخدم الإحصاء الوصفي وصف الواقع، ويكشف الارتباط عن العلاقات، ويُقدّر الانحدار القدرة التنبؤية، وتفحص اختبارات الفروق دور المتغيرات الديموغرافية.

تحليل الأساليب الإحصائية

غير أن هذه الأساليب تعاني من عدة إشكاليات منهجية تُضعف من مصداقية النتائج ومناسبتها للأهداف المُعلنة. فمن حيث معامل ارتباط بيرسون، لم تتحقق الباحثة من شروطه الأساسية وهي التوزيع الطبيعي للبيانات والعلاقة الخطية ومستوى القياس الفتري، علماً بأن بيانات مقياس ليكرت الخماسي ترتيبية بطبيعتها مما يجعل معامل سبيرمان بديلاً أسلم. ومن حيث تحليل الانحدار، لم تُوضح الباحثة ما إذا كان بسيطاً أم متعددًا، ولم تُوثق التحقق من افتراضاته الخمسة الجوهرية: التوزيع الطبيعي للبواقي، واستقلالية الأخطاء ((Durbin-Watson، وتجانس التباين، وعدم التعدد الخطي، وخطية العلاقة؛ كما أن وجود أربعة أبعاد مستقلة وأربعة أبعاد تابعة كان يستدعي استخدام نمذجة المعادلات البنائية (SEM) بدلاً من الانحدار التقليدي لفحص جميع المسارات في نموذج واحد مع مؤشرات جودة المطابقة.

ملخص النقد في جدول مقارنة

العنصر	ما استخدمته الباحثة	ما كان ينبغي استخدامه	الفجوة
المنهج	وصفي تحليلي مقطعي	تصميم طولي أو شبه تجريبي لإثبات الأثر	تناقض بين ادعاء السببية والتصميم المقطعي
العينة	"عشوائية بسيطة" عبر التواصل الاجتماعي	عينة عشوائية حقيقية بإطار عينة من الغرفة التجارية	خطأ في تسمية نوع العينة وتعميم غير مبرر
حجم العينة	400 فرد بدون تبرير	حساب بمعادلة Krejcie & Morgan أو G*Power	غياب تبرير إحصائي لحجم العينة
صدق الأداة	صدق محكمين	صدق محكمين + EFA + CFA +صدق تمييزي	غياب التحليل العاملي
ثبات الأداة	ألفا كرونباخ	ألفا كرونباخ + الثبات المركب (CR) + AVE)	الاكتفاء بمقياس واحد للثبات
الارتباط	بيرسون	سبيرمان (لبيانات ترتيبية) أو بيرسون مع توثيق الافتراضات	عدم التحقق من شروط الاختبار
الانحدار	غير محدد النوع بوضوح	انحدار متعدد مع توثيق الافتراضات أو SEM	غياب الافتراضات وعدم تحديد النوع
فحص الفروق	T-test وANOVA	انحدار تفاعلي أو Multi- Group SEM	الأسلوب لا يُجيب عن سؤال التعديل



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

